Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2022, **pp**. 15–22
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2022/002; ISSN: xxxx
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

The Purposes and Artistic Characteristics of Andalusian Poetry (zajal)

أغراض الزجل الأندلسي وخصائصه الفنية

Abdulqader Bkhosh[1,*], Abdulhakim Yousef Al-Khalifi1[1]
[2]*College of Sharia and Islamic Studies, Qatar University*, Qatar.

عبد القادر بخوش [1،*]، عبد الحكيم يوسف الخليفي[1]
[1]كلية الشريعة والدراسات الاسلامية جامعة قطر,قطر

ABSTRACT

This research examines zajal, a type of modern Arabic poetry that differs from traditional poetry in terms of grammatical inflection and rhyme. The aim is to define zajal linguistically and terminologically, and demonstrate its origins, themes, and artistic characteristics .The findings show that zajal can be considered a sung muwashshah. It spread across Al-Andalus then the Arab East. It has diverse themes including love poetry, wine poetry, and panegyric. It also has varied artistic forms such as simple, compound, complex, and anomalous.

الخلاصة

يتناول هذا البحث الزجل، وهو ضرب من أضرب الشعر المحدثة، ويختلف عن الشعر التقليدي من حيث الإعراب والقافية. ويهدف البحث إلى تعريف الزجل لغةً واصطلاحاً، وبيان نشأته وأغراضه وخصائصه الفنية. وخلص البحث إلى أن الزجل يعدّ موشحاً ملحوناً، وأنه انتشر في الأندلس ثم المشرق، وأن له أغراضاً عديدةً مثل: الغزل والخمريات والمدح، كما أن له خصائص فنية متعددة كالبسيط والمركب والمعقد والشاذ.

Keywords

الكلمات المفتاحية

zajal, themes, characteristics

الزجل، الأغراض، الخصائص

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
5/12/2021	6/2/2022	22/3/2022

1. مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، الذي أوتي جوامع الكلم، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:
فإن الزجل من فنون الشعر المستحدثة، الجميلة، التي تختلف اختلافا كبيرا عن الشعر الذي مر علينا، وكباحث، حاولت تسليط الضوء على هذا النوع من الشعر، متوكلا على الله تعالى، ومعتمدا على ما سبقني إلى الموضوع من الباحثين والمؤلفين، وبعد جمع المادة العلمية، كانت الخطة كالآتي:
المبحث الأول: تعريف الزجل، واشتمل على ثلاثة مطالب، وهي:
المطلب الأول: الزجل في اللغة
المطلب الثاني: الزجل في الاصطلاح
المطلب الثالث: نشأة الزجل
أما المبحث الثاني فكان في: أغراض الزجل وخصائصه، واشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: أغراض الزجل

أولا: الغزل
ثانيا: الخمريات
ثالثا: وصف الطبيعة
رابعا: المدح
خامسا: الأغراض الدينية والصوفية
سادسا: الرثاء
سابعا: الهجاء

*Corresponding author bekhouch@qu.edu.qa

CC BY

المطلب الثاني: خصائص الزجل الفنية
1 -الزجل البسيط
2 -الزجل المركب
3 -الزجل المعقد
4 -الزجل الشاذ
والله أسأل أن يوفقني والباحثين، لخدمة العلم وأهله، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول
تعريف الزجل
المطلب الأول
الزجل في اللغة

قال في العين: "الزَّجلُ: رميك الشيء تأخذه بيدك. والزَّجلُ، إرسال الحمام الهادي من مَزجَلٍ بعيدٍ، والفعل: يَزجُلُه، وفي الرَّمي: زَجَلَ به".(1)
وقال في تهذيب اللغة: "والزَّجَلُ: رفع الصَّوْت الطَّرب. يُقَال: حَادٍ زَجِلٌ، ومغنّ زَجِلٌ، وَقد زَجِلَ يَزْجَلُ زَجَلاً".(2)
وقال في الكامل في اللغة والأدب: "الزجل: اختلاط الصوت الذي لصوته تطريب".(3)
وقال في مجمل اللغة: "والزجلةُ: القطعة من كل شيء وجمعها زجلٌ... والمزْجلُ: المزراقُ. وزجل الفحل، إذا وصل إلى الضراب".(4)
وقال في مختار الصحاح: "(الزَّجَلُ) بِفَتْحَتَيْنِ الصَّوْتُ. يُقَالُ: سَحَابٌ (زَجِلٌ) أَيْ ذُو رَعْدٍ".(5)
وقال في اللسان: "الزَّجْل: الرَّمْي بِالشَّيْءِ تَأْخذه بِيَدِكَ فتَرْمِي بِهِ. زَجَلَ الشيءَ يَزْجُلُه وزَجَلَ بِهِ زَجْلًا: رَمَاهُ ودَفَعه. وزَجَلْت بِهِ: رَمَيت.. والزَّجْل: إرسال الحَمَام الْهَادِي مِنْ مَزْجَل بَعِيدٍ، وَقَدْ زَجَلَ بِهِ يَزْجُلُ. وزَجَلَ الحَمَام يَزْجُلُها زَجْلًا: أرسلها عَلَى بُعْد، وَهِيَ حَمَام الزَّاجِل والزَّجَّال".(6)

المطلب الثاني
الزجل في الاصطلاح

قال في معجم متن اللغة: "الزجل: ضرب من الشعر محدث ويخص غالبًا بما كان بغير اللغة الفصحى ج أزجال. و -: ضرب من أوزان الشعر: اللعب والجلبة والتطريب: رفع الصوت في الطرب".(7)
وقال في معجم اللغة العربية المعاصرة: هو "نوع من الشِّعر تغلب عليه العامِّيَّة".(8)
فالزجل ضرب من ضروب النظم، يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية، كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ولا يختلف عنه من جانب القافية إلا نادرا، ويعد الزجل بهذه الصورة موشحا ملحونا، إلا أنه ليس من الشعر الملحون! وقد كتب بلغة ليست عامية بحتة، بل هي مهذبة وإن كانت غير معربة.(9)

المطلب الثالث
نشأة الزجل

"الزجل في بدايته أغنية شعبية لم تبدأ حين تم ازدواج اللغة العربية في الأندلس لانقسامها بين لهجة دارجة وأخرى مكتوبة. وقد بدأ هذا الازدواج في المدن الكبيرة، ولا أظنه تعدى نهاية القرن الثالث وبداية الرابع، ثم تجاوز هذا الازدواج مجال المدن إلى البادية حتى لنرى ان هناك؟ في دور متأخر - أزجالاً يتغنى بها البداة أنفسهم".(10)
"وقد عمَّ فن الزجل في الأندلس؛ حتى كان العامة ينظمون فيه بطريقتهم العامة في سائر البحور الخمسة عشر. وقد قلّد المشارقة فيه الأندلسيين، فراج الزجل في كل مكان، وخاصة في مصر في العصر المملوكي، ومن أشهر الزجّالين: خلف الغباري، وبدر الدين الفرضي، وأحمد الدرويشي، وأحمد الأمشاطي الشامي 725هـ. ونشأ في المغرب امتدادًا للزجل شعر عامي سموه الأصمعيات، وشعر عامّي في المشرق سموه الشعر البدوي".(11)
"ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلامته وتنميق كلامه وتصريع أجزائه نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا على طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا فيه إعرابًا واستحدثوا فنًّا سموه بالزجل، التزموا النظم فيه على مناحيهم إلى هذا العهد؛ فجاءوا فيه بالغرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة. وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قُزْمَان، وإن كانت قيلت قبله بالأندلس لكن لم تظهر حلاها ولا انسبكت معانيها ولا اشتهرت رشاقتها إلا في زمانه، وكان لعهد الملثمين "توفي عام 555هـ".(12)

---

(1) العين: 6/ 67.
(2) تهذيب اللغة: 10/ 325.
(3) الكامل في اللغة والأدب: 4/ 46.
(4) مجمل اللغة لابن فارس: 449.
(5) مختار الصحاح: 135.
(6) لسان العرب: 11/ 301.
(7) معجم متن اللغة: 3/ 17.
(8) معجم اللغة العربية المعاصرة: 2/ 974.
(9) الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، د. محمد عباسة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 1433ه 2012م : 106.
(10) تاريخ الأدب الأندلسي – عصر الطوائف: 257.
(11) أهدى سبيل إلى علمي الخليل: 129.
(12) الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 454.

ولقد يكون التساؤل عن مخترع الموشح أمراً معقولا، أما التساؤل عن مخترع الزجل فانه من قبيل الجهد الضائع، لأن الأغنية الشعبية تظل في العادة جهد " جنود مجهولين ". ولا بد انه مضى وقت غير قصير قبل أن ينتقل هذا اللون من الشعبية الخالصة إلى يد الفرد الزجال الذي يمنحه قوة من شخصيته وتفننه. ولذلك لم نجد نماذج مبكرة من الزجل إلا في منتصف القرن الخامس، عندما نشأت طبقة الزجالين التي خلفها ابن قزمان ومنهم يخلف بن راشد وغيره. وهذا هو الذي أوهم من ظنوا ان الزجل كان محاكاة للموشح، لأن اقدم ما وصلنا من الموشحات سابق على اقدم ما وصلنا من الأزجال.[13]
ومن المعقول أن يكون الزجل قد نشأ معه مباشرة، وربما سبقه. ويمكن أن نقول إنهما جميعًا فن واحد ذو شعبتين، شعبة تغلب عليها الفصاحة، وشعبة تغلب عليها العجمة.[14]

المبحث الثاني
أغراض الزجل وخصائصه
المطلب الأول: أغراض الزجل
أولا: الغزل

ارتبط غرض الغزل عند الزجالة باللهو والهزل والغناء، وهذا يوحي بأن بعض الأزجال كانت تنظم في مجالس الأنس والطرب، ومما يدل على ذلك زجل مدغليس الذي قال في أوله:[15]

قد رحلت أنا وقلبي — إيش يكون مني ومنو
ولا يشفقوا علي — ذا الملاح ولا يحنو
قد قسمت أنا وقلبي — الهوى بلا مناعس
فخرجت أنا للأفكار — وخرج هو للوساوس
فهو كل حد في راحة — ونحن في حرب داحس
نضربو أخماس في أسداس — من حساب لم نظنو

ومهما تكن الخصائص التي وظفها الزجال الأندلسي في غرام، وهي الخصائص نفسها التي نجدها في القصيد والموشح، فإن الغزل الذي جاء به الزجالة وخاصة إمامهم أبو بكر بن قزمان ما هو إلا حب مادي صرف، همه البحث عن اللذة والتصابي، فابن قزمان كان خليع العذار ونرجسيا يتهكم في غرامه، حتى إنه سخر من عفاف الشعراء العرب.[16]

ثانيا: الخمريات

كانت الخمر جزءً من حياة العرب منذ عصر الجاهلية، يقبلون عليها على اختلاف طبقاتهم، دون تحرج، ويصفونها في شعرهم باعتبارها مظهرا من مظاهر الفتوة والكرم وسماحة النفس، وكانت أشعار الخمر منتشرة في الجاهلية، وقالوها في مناسبات لم يقصد فيها وصف الخمر، وقد وصفوها بأوصاف كثيرة، فقالوا إنها حمراء وإن ريحها طيب فواح كالمسك...[17]
وقد تناولت الأزجال غرض الخمر ممتزجا مع أغراض أخرى كالغزل والوصف والمدح، وهي في ذلك تقتفي أثر القصائد والموشحات، لقد كان الأندلسيون يشربون الخمر في مجالس الأنس واللهو، كما كانوا يشربونها في الديموس أي الحانة... ومن الأزجال الأندلسية القليلة التي بنيت على الخمر وحده[18]، قول الشاعر:

ومذهبي فالشراب القديم
وسكرا من هو المنى والنعيم
وليس لي صاحب ولا نديم
فقدت أعيان كبار
وأخلطن مع ذا العيار
الزمن[19]

أما غرض الخمر الذي يمتزج بالأغراض الأخرى فهو كثير في الأزجال الأندلسية، ومن ذلك قول أبي عمرو بن الزاهر في الخمر والغزل من زجل له مقتفيا أثر الشعراء في توظيف قصص العذريين:

اش عليك ات يا بن يقلق
دعني نشرب دعني نعشق
حتى نمشي سكران أحمق
في دراعي مقبض خماس
وفي صدري قيس المجنون[20]

---

(13) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي – عصر الطوائف: 257.
(14) الفن ومذاهبه في الشعر العربي: 454.
(15) العاطل الحالي، لصفي الدين الحلي: 205.
(16) ينظر: الموشحات والأزجال الأندلسية: 140.
(17) صورة المجتمع في العصر العباسي الأول، من خلال شعر أبي نؤاس، أطروحة دكتوراه بقلم عمر بن الخطاب آدم، جامعة أم درمان، يونيو 2006 ، 134.
(18) الموشحات والأزجال الأندلسية: 141.
(19) المغرب في حلى المغرب: 1/ 286.
(20) الموشحات والأزجال الأندلسية: 142.

ثالثا: وصف الطبيعة

لقد فتنت الطبيعة الخلابة شعراء الأندلس فشغفوا بها وتغنوا بجمالها، كما وصفوا دقائقها، واستحدثوا أسماء الأزهار والنبات والأشجار والطيور، وتغنى الشعراء مطولا بأزهار الرمان التي يسمونها الجلنار، ولعل أشهر وصف للطبيعة ومفاتنها ما قاله مدغليس من زجل، حيث قال:

ثلاث أشيا فالبساتين ليس تجد في كل موضع
النسيم والخضر والطير شم واتنزه واسمع
قم ترى النسيم يولول والطيور عليه تغرد
والثمار تنثر جواهر في بساط من الزمرد
وبوسط المرج الأخضر سقي كالسيف المجرد
شبهت بالسيف لما شفت الغدير مدرع[21]

رابعا: المدح

فن المديح، ذلك الفن الذي يصل الشعراء العباسيين بالشعراء الأقدمين، أولئك الذين ارتفعوا بهذا الفن إلى ذروته، ثم ترسم العباسيون خطاهم، فتتبعوهم فيه، ومعروف أن الشعراء القدامى اتخذوا من المديح أداة لتربية الخلق، والحث على مكارم الأخلاق، فكان الشاعر يمدح ممدوحيه بالكرم والشجاعة والاعتداد والإباء وغير ذلك من المثل العليا التي لم تكن ترجع إلى الفرد وحده، بل تعود على الجماعة أو القبيلة كلها. ولما جاء الإسلام صبغ هذه المثل الخلقية العربية بصبغة روحية، فاخترعت المعاني الإسلامية التي تتحدث عن الإيمان والعدل والتقوى، فأضاف الشعراء الإسلاميون هذه الصفات إلى مدائحهم للخلفاء والوزراء. ولقد اتصلت المديحة العباسية بالمديحة الإسلامية، فالشعراء مضوا يتمسكون في مدائحهم بتصوير المثل الخلقية العربة وما أشاعه فيها الإسلام من مثالية روحية، فأكثروا من مدح الخلفاء بالعدل والتقوى.[22]

وموضوع المدح لا يأتي في الأزجال وحده، بل غالبا ما يأتي ممتزجا بموضوع آخر كالغزل والوصف والخمر، وقد يقع أحيانا ممتزجا بأغراض شتى، وهو في ذلك يقتفي طريق القصيدة والموشح في هذا الغرض، ومن الأزجال النادرة التي بنيت على المدح وحده زجل لابن قزمان في مدح أحد الوزراء[23]، قال فيه:

عبدك المنقطع إليك مذ كان
أكمل الله علاك ابن قزمان
أطال الله بقا الوزير الأجل
الفقيه عاد الكاتب الأكمل
إذ يقول اعملوا كذا يعمل
مغن مكروم وجيه رفيع الشأن[24]

خامسا: الأغراض الدينية والصوفية

لقد اتسم الشعر العربي عبر مسيرته بالعديد من الظواهر الفنية، والتي ساهمت بلا شك في تجديد مضامينه وإثرائها، ومن أهم هذه الظواهر التصوف، الذي يرجع سر الاهتمام به لما يجمع بينه وبين الشعر من علاقات وروابط جدية.[25]

ويفسر أغلب الدارسين للخطاب الصوفي بأن التصوف أحد منجزات الفكر البشري التي تربطه بمختلف المعارف علاقات وطيدة، فهناك وشائج قربى تجمع التصوف والفن بشكل عام، وبينه وبين الشعر بشكل خاص، هذه الوشائج تتمثل في أن كليهما يحيل إلى العاطفة والوجدان.[26]

ونعود إلى موضوعنا وهو الزجل، فالزجل لم يقتصر على مدح الأشخاص فحسب، بل وظفه الشعراء أمثال أبي الحسن الششتري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أول من أدخل التصوف في الأزجال، وقد اشتهر الششتري بالزهد الذي غلب على ديوانه، وإذا كان الزهد موضوعا تقليديا شأنه شأن المواضيع الأخرى في الأشعار، فإن المتصوفة ذهبوا بالتصوف إلى حد المبالغة، حتى ليظن من يتقصى أشعارهم أنهم يتغزلون إن لم يراع طريقة التأويل في فلسفتهم[27]، ومن أزجال الشيخ أبي الحسن الششتري في التصوف:

الله الله هاموا الرجال في حب الحبيب
الله الله معي حاضر في قلبي قريب
أدلل يا قلبي وافرح حبيبك حضر
واتنعم بذكر مولاك وقصي الأثر
واتهنى وعش مدلل بين البشر
دعوني دعوني نذكر حبيبي بذكر ونطيب
الله الله معي حاضر في قلبي قريب[28]

سادسا: الرثاء

(21) الموشحات والأزجال الأندلسية: 143.
(22) الصولي شاعرا دراسة فنية تحليلية لأهم أغراض الشعر عنده: أحمد جمال العمري، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الرابع, 1398هـ ، 123.
(23) الموشحات والأزجال الأندلسية: 147.
(24) ديوان ابن قزمان: 642.
(25) الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، سعيد بوسقطة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 1429ه 2008م ط2 ، 137.
(26) الرمز الشعري عند الصوفية، عاطف جودة نصر، دار الأندلس، الإسكندرية، 1983م ط 1 ، 53.
(27) ينظر: الموشحات والأزجال الأندلسية: 151.
(28) ديوان الششتري: 88.

كان الرثاء قليلا في الأزجال، ومع ذلك فإن الزجالة لم يكتفوا برثاء الأشخاص، بل رثوا أيضا البلدان التي حزنوا لخرابها، وقد اشتهر الأندلسيون بالرثاء نظرا إلى أحداث الخراب التي شاهدوها في بلادهم، ومن الأزجال النادرة التي بنيت على الرثاء زجل لأبي بكر بن قزمان،[29] وهو الوحيد في ديوانه:

البكاء واجب وصبرنا أنفع
إن من قد مات لم يمض ليرجع
إنما معذور فمعذور وزايد
كل أحد بالله يفزع للشدايد
ليس تجي العينين إذ تبكي بفايد
إنما راحة تجد كما تدمع
قل في إشبيلية وليس كنصدق
حتى جات رفق وقالت لي الحق
ومشى خبرك وغرب وشرق
وقطع آمال وكسل وروع
وقتل أكباد ومرض وحير
وقلوبا راع وبدل وغير

سابعا: الهجاء

إن ما وصل إلينا من غرض الهجاء في الأزجال قليل جدا، وقد يكون مرجع ذلك إلى موقف المؤرخين منه، إذ كان بعضهم يصون كتابه من هذا الفن، والهجاء في الزجل يغلب عليه الارتجال والعفوية، وهو في مضمونه ساخر يؤثر فيه الزجال أسلوب التهكم، ولم يصل إلينا – على حد علم الباحث – شيء يذكر في الأزجال، بل وعلى خلاف ذلك نجدهم قد أكثروا من هجو نصارى الشمال، وكان ابن قزمان يهجوهم بسخط شديد وأسلوب لاذع كلما نظم زجلا يمدح فيه سلطانا أو قاضيا، وقد يأتي الزجل خالصا للهجاء، ولعل أشهر الزجالين الأندلسيين في هذا الميدان الحسن بن أبي ناصر الدباغ إمام الهجو على طريقة الزجل[30]، وله زجل هجو في حكيم:

إن ريت م عداك يشتكي من تلطيخ
وتريد أن يقبر احمل للمريخ
قد حلف ملك الموت بجميع إيمان
ألا يبرح ساعة من جوار دكان
ويريح روح ويعظم شان
وفساد النيا تحت ذاك التوبيخ
بقياس الفاسد وبدين الحمروج
يخذ الصفراوي وبدين الحمورج
للصحيح ليس يسمح بمريقة فروج[31]

المطلب الثاني
خصائص الزجل الفنية

ينقسم الزجل إلى أقسام أربعة أساسية، وهي كالتالي:

1- الزجل البسيط

وسمي بهذا الاسم لأنه يتكون من أسطر ليست مجزأة، أي أن هذا السطر الواحد لا ينقسم إلى جزئين أو شطرين بمفهوم الشعر الصحيح، ومعنى هذا أن كل سطر هو جزء منفرد غير متعدد، وهو أبسط أنواع الزجل على الإطلاق، ولذلك كثرت نماذجه عند الزجالين.[32]

ومن ذلك قول الزجال ابن راشد:

دا هم ليش يلوم؟ كذاك نريدو
كل من يعيب حبي إيش يفيدو
وندارى من نحوى ونخضع لو
العز فيه يجعلني تراب لنعلو
بد للغلام ميمون يخضع لسيدو[33]

2- الزجل المركب

وهذا النوع من الأزجال يفوق الزجل البسيط في كون كل سطر منه ينقسم إلى جزئين، وهذا ما جعله أكثر تعقيدا من الأول، ذلك أنه أكثر حجما منه جملا وألفاظا، وما دام السطر فيه يكون مركبا من شطرين كحال البيت الشعري العربي الفصيح، سمي مركبا، وهو إما أن يكون السطر فيه مكونا من جزئين أو من ثلاثة أجزاء، أو قد يزيد على ذلك في حالات نادرة.[34]

(29) الموشحات والأزجال الأندلسية: 157.
(30) الموشحات والأزجال الأندلسية: 158.
(31) المغرب في حلى المغرب: 1/ 439.
(32) ينظر: الخصائص الشكلية لفن الزجل في الأندلس، لمزوري مومن، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2013م : 117.
(33) الزجل في الأندلس لعبد العزيز الأهوائي، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1957م : 58.
(34) الخصائص الشكلية لفن الزجل في الأندلس: 120.

ومن الأمثل على ذلك قول ابن قزمان:[35]

مشى السهر حيران حتى انتهى إنسان عيني وقف
اش ل يا قوم ماع مبعوث ه من ربي عز وجل
ودا الهوى ساع لانقضى نحبي قبل الأجل
أشكو من أوجاع وقد حصل قلبي فيما حصل
وانتشب لا كان نشبة أهل جيان وسط القطف

3- الزجل المعقد

وهذا النوع من الأزجال يسجل خروجا بينا على النمطية التقليدية في الأزجال، وهو يعرض قمة التفنن في إبداع أشكال الزجل، وقيمة التطور الذي بلغه الزجل في عصر ابن قزمان خاصة، وقد أدخل التعقيد في شكل بناء الزجل للتعبير على المقدرة الفنية وإظهار التفوق والدفع إلى مزيد من التنافس في هذا المجال الشعري الجديد، والملاحظ على هذا النمط من الأزجال أنها تجمع بين بعض صفات الزجل البسيط وبعض مواصفات الزجل المركب.[36]

ومن الزجل المركب قول الشاعر ابن قزمان:

لو زارني صاحب التفريق
متى نرى مثل ما قد ريت من الأمل
فما حلو لا تقل سكر ولا عسل
تقبل الزوج ولا تدري طيب القبل
وليس يربح القبل والتعنيق إلا العشيق[37]

4- الزجل الشاذ

ويمثل هذا النوع من الزجل ظاهرة انفرادية نادرة الحدوث، لم يولها الزجالون – ولا الوشاحون من قبلهم – اهتماما، فهي بهذا تمثل نموذجا شاذا خرج على جميع قواعد ومميزات بناء الزجل[38]، من ذلك قول ابن قزمان:

أناه عاشق لغي من فند
عاشق زمان ليس نخاف في عشق أحد
قد ردن العشق ناحل أصفر
انظر ترى لوني اش تغير
لقد تقل بعد يا الأسمر
أما ثيابي فليس فيها جسد
ليس كن تراني لولا ما نان بعد[39]

الخاتمة

بعد هذه العجالة، يمكن القول إن البحث توصل إلى النتائج التالية:

- الزجل ضرب من ضروب النظم، يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية، كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ولا يختلف عنه من جانب القافية إلا نادرا، ويعد الزجل بهذه الصورة موشحا ملحونا، إلا أنه ليس من الشعر الملحون! وقد كتب بلغة ليست عامية بحتة، بل هي مهذبة وإن كانت غير معربة
- عمَّ فن الزجل في الأندلس؛ حتى كان العامة ينظمون فيه بطريقتهم العامة في سائر البحور الخمسة عشر. وقد قلّد المشارقة فيه الأندلسيين، فراج الزجل في كل مكان، وخاصة في مصر في العصر المملوكي
- للزجل أغراض عديدة، أهمها: الغزل، الخمريات، وصف الطبيعة، المدح، الأغراض الدينية والصوفية، الرثاء، الهجاء
- للزجل خصائص فنية، وأشكال عديدة، منها: الزجل البسيط، الزجل المركب، الزجل المعقد، الزجل الشاذ

Conflicts Of Interest

None.

Funding

None.

Acknowledgment

None.

(35) ديوان ابن قزمان: 645.
(36) الخصائص الشكلية لفن الزجل في الأندلس: 124.
(37) ديوان ابن قزمان: 129.
(38) الخصائص الشكلية لفن الزجل في الأندلس: 126.
(39) ديوان ابن قزمان: 123.

المصادر والمراجع

1. أهدى سبيل إلى علمي الخليل: الدكتور محمود مصطفى (المتوفى: 1360هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1 ، 1423هـ - 2002م
2. تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين): دكتور إحسان عباس (المتوفى: 1424هـ): دار الثقافة، بيروت – لبنان، ط5 ، 1978
3. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 ، 2001م
4. الخصائص الشكلية لفن الزجل في الأندلس، لمزوري مومن، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2013م .
5. ديوان ابن قزمان، أبو بكر، تحقيق ف. كورينطي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد ، 1980م
6. ديوان الششتري، أبي الحسن، تحقيق علي سامي النشار، الإسكندرية، 1960م.
7. الرمز الشعري عند الصوفية، عاطف جودة نصر، دار الأندلس، الإسكندرية، 1983م ط 1.
8. الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، سعيد بوسقطة، منشورات بونة للبحوث والدراسات، 1429ه 2008م ط2 .
9. الزجل في الأندلس لعبد العزيز الأهوائي، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، 1957م .
10. صورة المجتمع في العصر العباسي الأول، من خلال شعر أبي نؤاس، أطروحة دكتوراه بقلم عمر بن الخطاب آدم، جامعة أم درمان، يونيو 2006 .
11. الصولي شاعرا دراسة فنية تحليلية لأهم أغراض الشعر عنده: أحمد جمال العمري، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الرابع, 1398هـ .
12. العاطل الحالي والمرخص الغالي، لصفي الدين الحلي، تحقيق ولهم هونرباخ، فيسبادن، 1955م.
13. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال
14. الفن ومذاهبه في الشعر العربي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ) دار المعارف بمصر، ط12
15. الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3 ، 1417 هـ - 1997 م
16. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت، ط3 ، 1414 هـ
17. مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2 ، 1406 هـ - 1986 م
18. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5 ، 1420هـ / 1999م
19. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 ، 1429 هـ - 2008 م
20. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق): دار مكتبة الحياة – بيروت، [1377 - 1380 هـ] جـ 1 و 2/ 1377 هـ - 1958 م، جـ 3/ 1378 هـ - 1959 م، جـ 4/ 1379 هـ - 1960 م، جـ 5/ 1380 هـ - 1960 م
21. المغرب في حلى المغرب: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ) الناشر: دار الكتاب العربي د. ت.
22. الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، د. محمد عباسة، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 ، 1433ه 2012م

References

[1] The clearest path to my knowledge of Al-Khalil: Dr. Mahmoud Mustafa (deceased: 1360 AH) Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 1st edition, 1423 AH - 2002 AD
[2] History of Andalusian Literature (Era of Taifa Kingdoms and Almoravids): Dr. Ihsan Abbas (deceased: 1424 AH): Dar al-Thaqafa, Beirut - Lebanon, 5th edition, 1978
[3] Refining the Language: Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhar al-Harawi, Abu Mansur (deceased: 370 AH) Verification: Muhammad Awwad Mur'ib, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD
[4] The Formal Characteristics of Zajal Art in Al-Andalus, by Mazwari Moumen, PhD thesis, Abi Bakr Belkaid University, Algeria, 2013 AD.
[5] Diwan of Ibn Quzman, Abu Bakr, edited by F. Corriente, Spanish-Arab Institute of Culture, Madrid, 1980 AD
[6] Diwan Al-Shatri, Abi Al-Hasan, edited by Ali Sami Al-Nashar, Alexandria, 1960 AD.
[7] The Poetic Symbol of the Sufis, Atef Jawdah Nasr, Dar al-Andalus, Alexandria, 1st edition 1983 AD.
[8] The Sufi Symbol in Modern Arabic Poetry, Saeed Bouzquata, Publications of Bona Center for Research and Studies, 2nd edition 1429 AH 2008 AD
[9] Zajal in Al-Andalus by Abdel Aziz Al-Ahwani, Institute for Arab and International Studies, Arab League, 1957 AD
[10] The Image of Society in the First Abbasid Era, Through the Poetry of Abi Nuwas, PhD thesis by Omar Ibn Al-Khattab Adam, Omdurman University, June 2006.
[11] Al-Suli as a Poet: An analytical artistic study of the most important themes of his poetry: Ahmad Jamal Al-Omari, The Islamic University, 10th year, 4th issue, 1398 AH
[12] Al-Atal Al-Hali and Al-Mukhallas Al-Gali, by Safi al-Din al-Hilli, edited by Walhim Honerbach, Wiesbaden, 1955 AD.

[13] Al-Ayn: Abi Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH) Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar Al Hilal

[14] Art and its Schools in Arabic Poetry: Ahmed Shukri Abdel Salam known as Shawqi Dif (deceased: 1426 AH) Dar al-Maarif, Egypt, 12th edition

[15] Al-Kamil in Language and Literature: Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad, Abu al-Abbas (deceased: 285 AH) Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, 3rd edition, 1417 AH - 1997 AD

[16] Lisan al-Arab: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (deceased: 711 AH) Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH

[17] Mujam al-Lugha by Ibn Faris: Ahmad Ibn Faris Ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (deceased: 395 AH) Study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Foundation message - Beirut, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD

[18] Mukhtar Al-Sihah: Zayn al-Din Abi Abdullah Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (deceased: 666 AH) Investigation: Youssef al-Sheikh Muhammad, Modern Library - Model House, Beirut - Sidon, 5th edition, 1420 AH / 1999 AD

[19] Dictionary of Contemporary Arabic Language: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (deceased: 1424 AH) with the help of a team, The World of Books, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD

[20] Mu'jam Matn al-Lugha (Modern Linguistic Encyclopedia): Ahmed Rida (Member of the Arabic Scientific Academy in Damascus): Dar Maktabat Al Hayat - Beirut, [1377 - 1380 AH] Vol. 1 and 2/1377 AH - 1958 AD, Vol. 3/1378 AH - 1959 AD, Vol. 4/1379 AH - 1960 AD, Vol. 5/1380 AH - 1960 AD

[21] Maghrib in the Adornment of the Maghrib: Nasir Ibn Abd al-Sayyid Abi al-Makarim Ibn Ali, Abu al-Fath, Burhan al-Din al-Khuwārizmī al-Mutarazzi (deceased: 610 AH) Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi no date.

[22]Al-Mawashah and Al-Azjal Al-Andalusi and their impact on the poetry of Al-Trobador, Dr. Muhammad Abbasa, Dar Umm Al-Kitab for Publishing and Distribution, Algeria, 1st edition, 1433 AH 2012 AD